قالت ورأيت شيخاً له ضفيرتان فسمعته يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذاك عبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية .

قال فنادى هاشم في قومه وخرج وزعم المري أنه لم يخرج إليهم إلا في مثل عدتهم من بني مرة .

قال فلم يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم فثاروا إليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فإن خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد أمنها الغزو وأصابها الحفا .

قال فاقتتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الآخر فطعنه فقتله .

واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه إياها معاوية .

ويقال هو هاشم .

وقال آخرون بل دريد أخو هاشم .

قال وشد خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد على مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة فقتله .

وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهي أمة سوداء كانت سباها الحارث بن الشريد حين أغار على بني الحارث بن كعب فوهبها لابنه عمير فولدت له خفافا .

ويقال في ندبة إنها ابنة الشيطان بن بنان من بني الحارث ابن كعب .

فقال - طويل - .

(أقولُ له والرمْحُ يأطِرُ مَتْنَهُ ... تأمّلْ خُفافاً إِنني أنا ذلكا) .

(وقفْتُ له جَلْوَى وقد خامَ صُحبتي ... لأَبْنِيَ مَجْداً أو لِأَثْأَرَ هالكا) .

(لَدُنْ ذرّ قرنُ الشّمس حين رأيتُهُمْ ... سراعاً على خيلٍ تؤمّ المسالكا) .

(فلمّا رأيْتُ القومَ لا وُدّ بينهمْ ... شَرِيجَيْنِ شَتّى طالباً ومُواشِكا) .

(تَيَمّمْتُ كبشَ القومِ حتّى عَرَفْتُهُ ... وجانَبْتُ شُبّان الرجالِ الصعالِكا)